تاثير المعاشرة[1]

كيف ينشأ الميل الى الاجرام

يقولون ان الجرائم تكثر في الاقاليم المعتدلة وتقل في الاقاليم الباردة . ويستشهدون على ذلك بقلة الجرائم التي يرتكبها الناس في بلاد السكندناف وقص هذا الميون فيها بين مثلها في البلاد المعتدلة او الحارة . وقلما كانت دهشة الناس عظيمة بسبب الجناية الفظيعة التي ارتكبها شابان اسوجيان من اهالي ستوكهلم . وكان ارتكابهما على وجه تشمئز منه الاذهان ويدل على منبع فاسد من منابع الاجرام في بعض النفوس الفاسدة .

وما يجعل هذه الجناية شاذة حقاً ان أحد الشابين اللذين ارتكباها هما من اسرة من اثرى واشرف الاسر الاسوجية واشرفها . وكثيراً ما ينال افرادها — ومن جملتهم الغلام الذي نحن بصدده — شرف الدخول على الملك بلا استئذان . ولكن هي المقاذير الرديئة تحت الاخلاق الطيبة وتقذف بصاحبها الى حضيض الذل والمهانة

وقعت الجناية التي نحن بصددها في مدينة ستوكهلم وقد ارتكبها شابان يدعى احدهما الكسندر كروجر . ويدعى الآخر اريك فون آرين من اسرة فون آرين التي اشرنا اليها . وقد تمكن البوليس الاسوجي من القبض على المجرمين بكل سهولة ولم يعان صعوبة في حملهما على الاعتراف بما فعلا . ولاسيما أولهما كروجر الذي روى تفاصيل الجناية بكل اسهاب ولم ينكر منها شيئاً بل بالعكس اعترف بميله الى الشر منذ حداثته

---

(١) السياسة الاسوجية

وبحبه لارتكاب الجرائم حتى دهشت المحكمة من وقاحته وانحطاط أخلاقه

وقبل ان نأتي على خلاصة المحاماة نذكر نبذة من سيرة كروجر التي حيرت القضاء وأطباء الاخلاق حتى قال محاموه في الدفاع عنه : ان هذا الشاب ليس مسئولا عن الجنايات التي يرتكبها لانه مصاب بداء نسميه داء الاجرام ومن كان مصابا بداء لا يصح اعتباره مسئولا عن ذلك الداء ولا يجوز معاقبته عليه

ظهر - في أثناء التحقيق في هذه القضية ان الكسندر كروجر هو ابن غير شرعي لضابط في الجيش الانجليزي ، فلما سئل الضابط عنه انكره وادعى بانه ابن غير شرعي لمطلقته وانه ان يكن فمأذون له في التسمي باسمه فانه لا علاقة له به على الاطلاق . ومع ان سن هذا الشاب لا تزيد على اثنين وعشرين عاما فهو غاطس منذ عدة سنوات في حمأة الرذائل . فقد اعتاد تعاطي الكوكايين والمورفين منذ كان عمره اثني عشر عاما . ولما سأله المحقق عن سيرته الماضية قال — ووجهه يطفح بشراً — انه كان أحيت ولد في المدرسة وان آدابه في سلوكه مع رفاقه كانت في غاية الانحطاط وان امه كانت تحرضه على الشر وترسل اليه كل اسبوع ثلاث زجاجات من الويسكي كان يشربها كلها . ولم يبلغ الخامسة عشرة من عمره حتى كان قد انغمس في الرذائل التي لا تخطر ببال انسان . فاذا أعوزه المال عمد الى السرقة

ويظهر ان امه شعرت بفساد القاعدة التي جرت عليها في تربيته فحاولت تقويم خلقه فلم تستطع فأرسلته الى أقاصي امريكا الشمالية . ويظهر انه قضى في لوزنجليس ثلاث سنوات لم يترك في خلالها موبقة الا ارتكبها حتى ضج منه جميع الذين عرفوه . وقد قال المحقق ان في وسعي أن اتعرف بأي اسرى في العالم وفي بضع دقائق اصبح اعز الناس عليه . وقد تعرفت بتشارلى تشابلن الممثل الشهير وفي اليوم التالي تخاصمت معه فضربته ضرباً مبرحاً .

فسأله المحقق : وكيف استطعت أن تضربه وهو اكبر منك سناً وأقوى بنية ؟

فأجابه وهو يبتسم ابتسامة الازدراء : اني استطيع ان اقبض روح اكبر رجل في العالم في ضع ثوان .

ومن حسن حظ هذا الولد — أو من سوء حظه — أنه جميل الوجه الى درجة غير اعتيادية . ولذلك كانت النساء يتسابقن الى التعرف به ولم تفق واحدة ممن تعرفن به الابتز منها الاموال الطائلة . ولم يبق في استطاعته أن يحصل على المال الذي يحتاج اليه لينفقه على شهواته عمد الى السرقة والغدر . وكان يرتكب جميع أنواع الغش في الميسر ؛ وقد قبض عليه البوليس الاميركي غير مرة ثم اضطرت الحكومة الاميركية الى نفيه . فعاد الى اوربا وأخذ يتنقل بين باريس وبرلين وغيرهما من العواصم حيث كان يكثر من ارتكاب الجنايات المختلفة ويفلت في اغلب الاحيان من قبضة البوليس .

وأخيراً عاد الى ستوكهلم فتعرف بالشاب اريك فون اربين وماهي الابضعة أيام حتى نشأت بينهما صداقة متينة واصبح فون اربين لا يطيق بعاد صديقه ساعة من الزمن .

وكان فون اربين — كما قلنا — من اسرة عريقة في الشرف والثروة معروفة لدى الاسرة المالكة . وكثيراً ما دعا الملك هذا الشاب الى مأدبة القصر فقد كان معروفاً بسمو آدابه وحسن عشرته . ومع ان عمره لا يجاوز الحادية والثلاثين فقد كانت له تجارة واسعة ، وكان أعظم تاجر شاي في استوكهلم . ومن غرائب الاتفاق انه ما كاد يتعرف بالكسندر كروجر حتى بدأت أحوال هذا التاجر تسوء وتجارته تكسد . وماهي الا سنة حتى حلت به الخسائر وأصبح على شفير الافلاس . وكانت طلبات كروجر لا تنقطع فضلاً عن انه هو نفسه كان محتاجاً الى المال لينفق على الملذات التي عوده اياها ذلك الصديق المشئوم

ولما نضب المال وتمثل لصاحبنا شبح الفقر كاد يفقد صوابه ولكن صديقه كروجر

هدأ روعه وزين له أن يحرق « مكتبه » وكان مؤمناً على الف وسبعمائة جنية . فاطاعه فون اربين وأشعلا النار في « المكتب » . فدفعت الشركة مبلغ التامين بلاتساهل لثقتها بنزاهة أسرة فون اربين . ولكن ذلك المبلغ لم يكف الصديقين سوى شهرين او ثلاثة . فاضطرا أن يشعلا النار في منزل اخر لفون اربين في الارياف ثم قبضا المبلغ الذي كان مؤمناً عليه . ومن سوء حظهما انهما لم يشعلا حتى بمر وقت يكفي لفنيان هاتين الحريقتين بل حاولا اشعال النار في منزل ثالث . اخذت الريب والشكوك تتسرب الى شركة الضمان وصارت تتبع روحات الصديقين وغدواتهما بكل تدقيق .

وضاقت بهما الحيل فاتفقا على قتل رجل يدعى فلايبورج كان شريكا لفون اربين وكانت حياته مؤمنة على مبلغ خمسة آلاف وخمس مائة جنيه . واذ لم يكن للرجل وارث في الدنيا كان قد أوصى بكل ماله ومبلغ الضمان المذكور لفون اربين . فزين كروجر لصديقه ان يقتلا فلايبورج ليحصلا على مبلغ الضمان واتفقا على تنفيذ فكرتهما بحيلة جهنمية تولاها كروجر بنفسه . ذلك انه وضع ذات يوم قنبلة من الديناميت في أتومبيل فلايبورج . وكان هذا عازماً على الذهاب الى احدى القرى خارج ستوكهلم وكانت القنبلة ذات فتيلة من النوع الذي ينفجر في ميعاد موقوت . وكان فون اربين وكروجر يعلمان ان القنبلة ستنسف الاتومبيل وسائقه وفلايبورج ولا تترك وراءها اثراً يهتدي به البوليس . ولكن لحاب فأل فان القنبلة انفجرت في ميعادها انفجاراً راعماً فنسفت الاتومبيل وصاحبه وقتلت كل الملاحين الذين اتفق ان مروا دقيقتئذ من هناك ، ولكن سائق الاتومبيل نجا باعجوبة وان يكن قد اصيب بجروح بليغة واصبح لا يعي شيئاً مما حوله . وما لبث ان شفي وعاد الى رشده واخذ المحققون يستجوبونه للوصول الى الحقيقة . وبعد عناء كبير انجلت الحقيقة فالقى البوليس القبض على الشابين المجرمين وشرع في محاكمتهما . ولا حاجة الى القول بان هذه

الحادثة قد ازعجت اهالي اسوج كلها لان احد المتهمين فيها صديق للملك والناس كلهم يعطفون عليه لان معاشرته لا لكسندر كروجر افسد اخلاقه وادخلته الى حضيض الشقاء — ولا تزال القضية سائرة بسيرها الطبيعي

...

مؤتمر المباحث الغامضة

عقد في منتصف حزيران الماضي مؤتمر للمباحث النفسية في باريس امه جمهور كبير من العلماء من جميع الاقطار وكان بين الحاضرين نساء وسيطات ممن يعنين بالعلوم النفسية ولا سيما بمسائل مخاطبة الارواح وما يتفرع منها ويظهر ان المؤتمر قام بتجارب من قبيل استحضار الارواح فحمل ذلك احدى الوسيطات على الاحتجاج فوقفت والقت خطبة جاء فيها ما يأتي :

انني احتج بكل شدة على اقلاق الارواح باستحضارها في فرصة غير ملائمة . كما انني احتج على استحضار روح الشيطان ليلة امس حتى اصبح جو القاعة اليوم مشبعاً بتلك الروح الشريرة تشعر بوجودها كيفما وجهنا خطواتنا ولا بد انكم جميعكم شعرتم بذلك .

***